المحور الأول: أنواع مناهج البحث العلمي

مقدمة:

إن البحوث العلمية ورغم ما توصلت إليه من تطور لم تستطع الاستغناء عن الطرق الكيفية إذ أن الرقم في البحث لا يمثل سوى رمز لظاهرة وصفية في الحقيقة. فالقياس الكمي ومهما كان دقيقا لا يستطيع أن يعبر عن حقيقة ظاهرة كيفية في طبيعتها. ثم أن القياس الكمي الذي يعتمد على المجتمع الأصلي نتائجه غير موثوق منها تماما كون أن هذا المجتمع لا يكاد يتوفر في دراسة الظواهر السيكولوجية.

تختلف البحوث العلمية من حيث طبيعة الموضوعات وأدوات البحث وحتى من حيث الأهداف والمناهج. غير أن الموضوعات الإنسانية والاجتماعية متداخلة في كثير من الأحيان ومختلفة في أحيان أخرى. لهذا فان الأمر يتطلب طرق متعددة لدراستها وفهمها، ويمكن أن تنقسم مناهج البحث إلى مناهج كيفية ومناهج كمية.

محاضرة01 المنهج الكيفي

أولا: تعريف المنهج الكيفي.

المناهج الكيفية تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة. وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها. لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو على دراسة عدد قليل من الأفراد. فعندما يحاول الباحث معرفة أطوار تعلم الطفل، أو الأحداث التي طبعت عشرية زمنية، أو تصورات الحب في بلدان مختلفة؛ فإنه يستعين في ذلك بالمناهج الكيفية.

ثانيا: خصائص المنهج الكيفي:

تتميز المناهج والبحوث الكيفية بعدة خصائص منها:

- دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات.
- البيانات وصفية تستخدم الألفاظ والكلمات في الغالب؛ وأحيانا (الصور، مقطوعة موسيقية، شريط مصور...الخ).
- يهتم بالعمليات أكثر من اهتمامه بالنتائج.
- يعتمد على تحليل البيانات بطريقة استقرائية...يبني مبادئ ونظريات عامة.
- يجمع بين وجهات النظر المختلفة.

البحث الكيفي qualititative research يعتمد فيه الباحث على أراء المبحوثين، وتكون فيه الأسئلة عامة وواسعة. ويتم فيه جمع البيانات على شكل نصوص، صور، أشكال...الخ ويقوم بوصفها وتحليلها في ضوء محاور ذاتية إلى حد ما.

ويشترط التحليلي النوعي – الكيفي– الصرامة في الالتزام بالقواعد العلمية المحددة، لطبيعة المعلومات المرصودة. والتركيز على الحوادث الأساسية والثانوية...، استعمال مختلف النظريات والمناهج بالإضافة إلى التأثيرات الذاتية، كما يشترط إجراء المقارنات

ومراقبة الحالات الشاذة ووضع تصميم مخطط تفصيلي لتجميع المعلومات وتحليل المعطيات، بالإضافة إلى تلخيص، تصنيف وترميز المعلومات الأساسية وفي الأخير استخلاص الملخصات واستدعاء التحليلات الإكلينيكية المعمقة كدراسة الحالة وتحليل المضمون.

البحث الكيفي يحاول الإجابة على السؤال: لماذا وكيف

والبحث الكمي من جهته أيضا يحاول الإجابة على السؤال لماذا لكن بشكل إحصائي (ارتباط او مقارنة او علاقة سببية مكممة...)

ويتيح المنهج الكيفي استكشاف عواطف ومشاعر المرضى(المبحوثين)، فضلاً عن سلوكياتهم وتجاربهم الشخصية. يمكن أن يساهم في فهم أفضل لأداء الأفراد والتفاعل فيما بينها. على هذا النحو، فإن البحث النوعي مناسب بشكل خاص للبحث في الطب العام، لأنه يسمح بنهج أوسع لفهم الصحة ومحددات الرعاية. يتطلب هذا النوع من البحث نزعات إنسانية وفضول وخيال وإبداع، ولكنه يتطلب أيضًا حسًا بالمنطق والقدرة على التعرف على تنوع أو انتظام الظاهرة.